عبده فلتضمن التبري الذي هو مضمون البسملة لذلك ترتب على كونه مضمون
البسملة مناسبة تعقيبها بالشكر على الله تعالى والثناء عليه وبالجملة كانه
قال ووجه ترتيب مناسبة التعقيب المذكور عن كون التبري مضمون البسملة
تضمنه ان الامر كله منه واليه الخ واذا ذكر الانسان ان الامر كله منه واليه الخ
ناسب ان يشكره ويثني عليه ويصح جعل قوله وانما يتم الخ تعليلا لما قبله
فتدبر   وانما يتم اي يكمل ذلك الامر   باسمه اي بذكر اسمه   وهو
السائق له اي المولى سبحانه وتعالى هو السائق له اي هو اي الله الذي
يسوق الشخص للامر ويوجهه اليه بتوفيقه والهامه وقد علمت غير ذلك
ايضا مما مر واما كون المراد انه هو المحصل لذلك الامر اي لانه هو الموجد للفعل
واسمه تعالى مكمل له فقيد ان جملة قوله وهو السائق له على هذا مترتبة مع قوله
ان الامر كله منه   فهما جملتان الخ اي فالبسملة والحمدلة جملتان
مستقلتان وليستا جملة واحدة ولا جملتين احداهما من فضلات الاخرى
وهو تفريع على ما افاده ما قبله من كون الحمدلة مسببة عن البسملة لان
المسبب غير السبب وتسمية البسملة جملة نظرا لها مع متعلقها او مجاز
فتدبر   على هذا المشهد اي الوجه الذي شهدته وعلمته وهو مكان
اعتباري اذ المشهد مكان الشهود   ويشهد له الخ اي يشهد
للاستقلال لا بقيد كونه على هذا المشهد فتنبه   وقد اقتصر كثير الخ
دفع لما قد يتوهم من ان غير المولف مثله في الجمع بين البسملة والحمدلة او من
ان الشخص لا يكون عاملا بالحديثين الا اذا جمع بينهما كما صنع المولف فدفع
ذلك بانه قد اقتصر الخ لان الاقتصار عليها من اجل ان فيها حمدا يفيد ان العمل
بالحديثين لا يتوقف على الجمع وعلى كل قوله وقد اقتصر الخ مستانفة ويحتمل
والصواب الاقرب لقوله وفصل بعضهم الخ على ما يتبادر منه ان يكون جملة
مويدة للاستقلال مستانفة او حالية من فاعل يشهد اي واقتصار

بعضهم

بعضهم لا يجري الا على ان كلا مستقل وفيه نظر علم مع جوابه مما مر فتنبه وفي
شهادة الافراد نظر فانه ان كان وجه ذلك افادته الاكتفا باحدهما فيكون
المراد الافراد على وجه مخصوص اي الافراد المفيد الاكتفا وردان الاكتفا
باحدهما لا يمنع من عدم الاستقلال فانه لا مانع من الاكتفا بالمتعلق او
المتعلق وان قيل ان نفس الافراد يقتضي الاستقلال فلا يخفى بطلانه فتدبر
وقد يختار الشق الاول وينظر الى المتبادر وذلك ان نقول وجه الشهادة
ان ذلك يختار في كلام   لان فيها حمدا علة للاقتصار على جميع الاوجه
السابقة في قوله وقد اقتصر قيل انما يتم الخروج من عهدة الحديث حديث
الحمدلة على رواية الجر اما على رواية الرفع فلا ورده عبد الحكيم على العقائد
بانه لا يخفى ان ليس المراد بالحمد لله هو اللفظ بخصوصه بل ما يؤدي مؤداه
والا لم يكن المبتدى باحمد الله ونحوه مبتدا بالحمد لله وممتثلا مع انه خلاف
المقرر عند الكل   والعمل الخ جملة مستانفة قصد بها بيان حال نحو الاكل
فكانه يقول ما تقدم من جمع بعض واقتصار بعض انما هو في التاليف واما في نحو
الاكل فالكل متفقون على الاقتصار على البسملة ويحتمل وهو اقرب ان المقصود
بهذه الجملة المستانفة التعليل للاقتصار على البسملة فكانه قال وعمل السلف
هو الاقتصار على البسملة في نحو الاكل فليقس التاليف عليه بجامع ان كلا ذو
بال ويحتمل ان العمل مجرور معطوف على مدخول اللام او منصوب معطوف
على اسم ان والمعنى على كل من الجر والنصب ما سبق في الاحتمال الثاني ونافش
بعضهم في القياس بان الاقتصار وارد اه وهو ظ ان ثبت الاقتصار في تاليف
مثل ان يثبت ان بعض الصحابة الذين كانوا يكتبون السنة مثل عبد الله
ابن عمرو كانوا يقتصرون على البسملة واقروا على ذلك فتدبر ويحتمل وهو الاقرب
لظاهر قوله وفصل بعضهم الخ ان تكون قوله والعمل الخ جملة مويدة للاستقلال
فيصح ان تكون مستانفة وان تكون حالية بناء على ان جملة وقد اقتصر الخ كذلك

Copyright © King Saud University